Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمر مشهورة منتشرة بخاصة عند الساميين ـــ لقد لاحظ الإنسان مايعترض القمر من تغير فى شكله حين ينمو ويستدير ثم يصغر ويموت ، هذا المثل السماوى يرى فيه كل مافى الحياة الأرضية من نمو وتراجع ، فإذا أشرق القمر ونما نمت النباتات ـــ فهذه هى العقيدة الشائعة والعلم الشعبى المتداول فى كل مكان . وأحيانا يعتقد الإنسان أن القمر المتضائل يمثل هو الآخر قوة إلهية لنمو الكائنات التى تنتمى إلى عالم الموت أو العالم السفلى . فالنباتات إذن تنمو وتجف وفقا لحالات القمر المتعاقبة ولهذا يعتقد الناس أن فى القمر قوة هائلة تسبب مايعترض كل شىء من حياة أو موت ـــ كان من الشائع أن القمر مستقر المادة السائلة وهى بحسب الفسيولوجيا القديمة مادة النمو ـــ ففقدان الماء بسبب فقدان النمو ومن أجل ذلك كله نستطيع إن نقول إن الإله القمر يدبر أمر النجاح والانخفاق او الازدهار والانهيار الذى يتمثل فى العالم »[1]

وإذا كان الرمز يكتسب دلالاته المتنوعة ـــ خلال النص الواحد ـــ كرمز القمر مثلا ـــ فأولى به أن تتعدد دلالاته من خلال تعدد وجوده فى شعره كله وحقيقة ، ثمة رموز كثيرة تعد محاور أساسية فى شعر الشاعر ـــ كالنيل ، والنور ، والظلام لعل أبرزها جميعا هو الكوخ .

١ ـــ الكـــوخ :

يقول محمود حسن اسماعيل فى الكوخ

شهدته ، يذرو دخـان الأسى ... والوجـه فى كانونـــه شاعـــر
تبكى سواقى الحقل أشجانـه ... ومابكـــــاه مرة شاعـــــــر
والبـائس الفـــلاح فى ركنـــه ... عريان يشكـو ضنكـة خائـر
شالت بزرع النيـل أكتافـــه ... ومارعـــاه البلـــد الغـــادر
لها بزيـف الغـرب فى مدنـــه ... والريف من أوجاعه حائـر[2]

الكوخ ـــ فى هذه الأبيات ـــ معنى يضم عناصر إنسانية تشترك معه فى

(١) نظرية المعنى فى النقد العربى ص ١٥٥ ـــ ١٥٦

(٢) أغانى الكوخ ص ١٩